

42 من 05 I من فضل الله على الناس I الأربعون النووية I الشيخ

د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاوي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن ربه عز وجل انه قال - [00:00:00](#)

يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا. يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم باائع الا من اطعمنه فاستطعموني اطعمكم. يا عبادي كلهم عاو الا من كسب - [00:00:16](#) فاستكسوني اكسكم. يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني ولن بلوغ نفعي فتنفعوني. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على - [00:00:46](#) اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم اخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجاء قلب رجل واحد منكم. ما نقص ذلك من ملك - [00:01:16](#)

شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسأله نقص ذلك مما عندي الا كما المحيط اذا ادخل البحر. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم او فيكم ايها - [00:01:36](#) فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. رواه مسلم هذا الحديث العظيم قال الامام احمد هو اشرف حدث رواه اهل الشام. اشرف حدث رواه - [00:02:06](#)

اهل الشام لان رواد الحديث شاميون. ابو ذر وابو دريس الخولاني الراوي عنه ومن بعده. يقول اشرف حدث رواه ابن وهو حدث قدسي. كان ابو ادريس الخولاني الرابع عن ابي ذر اذا روى هذا الحديث جثى على ركبتيه. بعظمة هذا - [00:02:26](#) وهذا الحديث حدث قدسي. قدسي اي من كلام الله سبحانه وتعالى. واختلف اهل العلم في الحديث القدسي بعد اتفاقهم ان معناه من الله هل لفظه من الله؟ او لفظه من الرسل - [00:02:56](#)

بعض اهل العلم الاكثر اهل العلم ذهبوا الى انه معناه لفظه على ان معناه لفظه من الله. ولكن لفظه من القرآن. ان لفظه من الله ومعناه من الله وذهب بعض اهل العلم الى ان المعنى من الله لكن اللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم. واللفظ من - [00:03:16](#) النبي وليس من الله. المعنى من الله جل وعلا. لكن اللفظ يقول من النبي صلى الله عليه وسلم. على اي حال. هو قال له حدث القدسي والاقرب والعلم عند الله ان لفظه معناه من الله. سبحانه وتعالى. والمسألة كما ذكرت فيها خلاف - [00:03:46](#) بين اهل لكن لا يترتب على هذا الخلاف الحكم ولا يترتب عليه شيء. نعم. قوله فيما يرويه عن الله جل وعلا. او يرويه عن ربه جل وعلا. قلنا هذا حدث قدسي - [00:04:06](#)

ال الحديث القدسي يختلف عن الحديث النبوي يختلف عن القرآن بينهم. بين الحديث القدسي بين القرآن وبين وهو الى القرآن اقرب منه الى السنة. خاصة اذا قلنا ان لفظه من الله جل وعلا - [00:04:26](#)

ويختلف عن القرآن في صور منها ان القرآن يتعد ببتلاوته عندما تقرأ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف ولا الف حرف ولا ميم حرف. وآ - [00:04:46](#)

الحرف في عشر في عشر حسنهات هذا خاص بالقرآن الحديث القدسي ما يدخل فيه. لا يتعد ببتلاوة يتعد ببتلاوة القرآن يعني تقرأ

القرآن تبعدا بهم الحديث القدسي تقرأه يعني تقرأها لكن ليس تبعدا كالقرآن - 00:05:06

نعم. القرآن تحدي الله به الناس والجن. قل لئن اجتمع الناس والجن على ان يأتوا ابدا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ابدا الحديث القدسي لم يتحدى الله به سبحانه وتعالى. القرآن محفوظ كله كله - 00:05:26

كما يقولون من من الفاتحة الى الناس من هل فيه الى يعني محفوظ. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فيأتيه الباطن بين يديه والآخرى بينما الحديث القدسي لا في احاديث قدسية ضعيفة. في احاديث قدسية مختلفة في صحتها - 00:05:56

في اه قد يزداد فيه كلمة يعني ليس ابدا مكتوبة على النبي صلى الله عليه وسلم بل على الله جل وعلا. فالقرآن محفوظ كله في الحديث القدسي غير محفوظ كله. ولكن اختلف - 00:06:16

بعدمها فان القرآن متفق على ما فيه. الحديث القدسي محدد. من الفاتحة الى الناس حلة القدس غير ويلا قلنا مختلف في صحتها وبالتالي الذي يصح بعض الاحاديث يجعلها مثلا مئة الذي جاء سبعة وثمانين - 00:06:36

القرآن لا يروى بالمعنى لا يجوز ان يقول في اية معناها كذا وكذا او بما معناه كذا لا يجوز ان تروى ان يروى القرآن بالمعنى بينما حديث قدسي على خير - 00:06:59

مع الحديث النبوى هل يجوز الحديث بالمعنى او لا يجوز؟ خلافية بين اهل العلم والجمهور على جواز رواية الحديث بمعنى مع يضعونها لكن بشكل عام يعني الجمهور على جواز رواية الحديث بالمعنى بينما القرآن لا يجوز احد عن اهل العلم ان يروى المعنى لابد ان - 00:07:19

هنا باللفظ القرآن الكريم. كذلك القرآن يقرأ في الصلاة الحديث القدسي لا يقرأ في الصلاة. لا يجوز ان يقرأ انسان الحديث القدسي في الصلاة يعني لا يجب ان يروي هذا الحديث مثلا يا عبادي اني حرمت الظلم الذي يقرأ بعد الفاتحة مثلا - 00:07:39

تنقض الصلاة تنقض الصلاة قل هو الله احد بعد الفاتحة. الصلاة صحيحة. فالحديث القدسي لا يقرأ في الصلاة بين القرآن يقرأ في الصلاة. الحديث القدسي يمسه طه وغير طه. القرآن لا يمسه الا ظاهر على خلاف المسألة - 00:07:59

والجمهور على ان القرآن لا يمسه الا ظاهر. بينما الحديث القدسي يجوز لمسه. على غير ظهارة. كذلك القرآن على قول ايضا جمهور اهل العلم لا يقرأ الجنب. ولو كان من حفظه. بينما الحديث القدسي يجوز ان يقرأوا في الجنب وان - 00:08:19

اقرأه يعني آيا الطاهر. لا بأس الحديث القدسي. وكان النبي يذكر الله على كل احواله لكن ما كان وعلى صلى الله عليه وسلم. القرآن كله متواتر. بينما القدس فيه المتواتر وفيه الاحات بل اكثره احاد. جله احاد. حديث قدسي. فهذه الفروق - 00:08:39

في الحديث القدسي وبين القرآن الكريم. طيب نبدأ بالحديث قوله يا عبادي هذه الكلمة عندما تسمعها او تقرأها آيا لا بد ان تؤثر فيك الله يناديك سبحانه وفيه لفت نظر لامر عظيم او لفت السمع لامر عظيم. يا عبادي انتبه. وهو اشرف لقب - 00:09:09

يرقبك الله به سبحانه وتعالى. اشرح واذا لقب الله نبيه بهذا اللقب فقال سبحان الذي اسرى بعده بما ان اشرف شيء له مع هذا ناداه بالعبد. سبحان الذي اسرى بعده وانه لما قام عبد ظالما - 00:09:39

واول كلمة قالها عيسى عندما تكلم في المهد قال اني عبد الله. فالعبودية شرف لك واذا قال الشاعر الاندلسي ومما زادني شرفا وتيها وكتت باختصي اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا. رحمة الله تبارك. كلام جميل جدا. يقول - 00:09:59

قولي تحت قولك يا عبادي. فانت كونك تدخل فيها عبادي وانت مقصود بهذا ان هذا النداء هذا شرف عظيم لنا جميعا ان الله اذا قال يا عبادي ان انت انت انت ممن ينادي الله يوجه له - 00:10:29

الله جل في علاه. نعم. اه هذا الحديث ضمن اه عشر نجوم عشر نجوم يا عبادي يا عبادي يا عبادي يا عبادي عشر مرات ذكرها الله تبارك وتعالى ويعيده قال الاولى ورتب عليها الباقي لا في كل رأس جملة يأتي بهذه الكلمة التي تشرفتنا - 00:10:49

وهي يا عبادي. وهذا طبعا يدخل فيه الرجال والنساء. يا عبادي فاول جملة قالها اني حرمت الظلم على نفسي. لأن الله لا يظلم سبحانه وتعالى. حرم الظلم على نفسه تكرما. جل وعلا كمال عده - 00:11:19

فقال ان الله لا يظهر متنقال ذر. وقالوا وما انا بظلام للعبيد. الله لا يظلم ابدا سبحانه وتعالى. فلا يوصف الله بالظلم وان كان هو الذي خلق العدل وخلق الظلم بين الناس. لكن خلق - 00:11:39

فهما وامر الناس بالعدل ونهاهم عن الظلم. وانما خلقه ابتلاء سبحانه وتعالى. والناس هم الذين وبعدهم بعضا ويعترف بعضهم نفسه وهكذا. فالناس هم الذين يقعون لكن الله لا يقع منهم ظلم سبحانه وتعالى. وان كان قادرا عليه - 00:11:59

انه لكمال عدله لا يظلم. جل وعلا. ولا يجوز ان يوصف الله بافعال عباده افعال العباد هم الذين يظلمون لا يقال ان الله ظلم لان الله خلق الظلم في فلان وفلان ظلم اذا في النهاية الله هو الذي - 00:12:19

هذه القاعدة المنطقية باطل. الله خلق له الظلم وابتلاه. وقال له لا تظلم. ولم يظلم امره بالعدل ان الله يأمر بالعدل. سبحانه وتعالى. فلا يقال كونه خلق الظلم اذا هو مرض ظلم ابدا - 00:12:39

وانما الله تبارك وتعالى قال ومبلاوك بالشر والخير في يبتلي الله تبارك وتعالى عباده بما شاء جل وعلا قال وجعلته بينكم محظما فلا تظالموا. ظلم النفس وظلم الغير. ظلم النفس نوعان ايضا. ظلم النفس بالشرك - 00:12:59 ومنهم قول الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس الذين لم يظلموا - 00:13:29

انفسهم فقالت صلوات ربي وسلمame ذاك الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح يابني لا تشرك بالله ان الشرك لقيم عظيم. اما اذا ضرب الانسان نفسه بان ليس الشرك سواء لبسه اي قنעה تماما - 00:13:49

لبس به تماما او كان شيئا يغطيه. كما قال سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. قال اهل العلم يلبسوا يخلطوا او يلبسوا يغطوا. المعنيين. فاذا قال يغطوا فهذا - 00:14:22

والشرك واذا قال يخلط فهذا يكون المعاشي الكبيرة التي يرتكبها الانسان مع الطاعات فخلق عملا صالحا واخر سيئا. لكن هنا النبي هو الذي فسر صلى الله عليه وسلم هذه الاية فقال الظلم هنا هو الشرك. واستدل بقول الله تبارك وتعالى عن لقمان - 00:14:42

انه طالبني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. فالنوع الاول او القسم الاول من اه ظلم الانسان لنفسه ظلم الشرك. النوع الثاني المعاشي التي هي دون الشرك كالزنا واه كبار التي يرتكبها الانسان دون ان يشارك بها الاخرين مشاهدة الافلام مثلا - 00:15:12 تلخص على الناس وما شابه ذلك من الامر هذا يقع في المعاشي التي تضر نفسه فقط. اما المعاشي التي تضر الاخرين هو ظلم الاخرين ظلم الناس. منع حقوقهم عدي عليهم هذا ظلم الناس هذا النوع الثاني ظلم الناس. اذا اما ظلم الناس واما ظلم الغير وظلم النفس اما ان يكون بالشرك واما ان - 00:15:42

من الكبائر والصغرى التي دون الشرك. قوله سبحانه يا عبادي لكم ضال الا من هديته. جميع الخلق مفتقرون الى الله سبحانه بباب الهدایة. لأن الانسان صحيح يولد على الاسرة. لكن هناك منغصات - 00:16:12

والاخطر كثيرة جدا على الانسان تؤثر على هذه الكثرة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فابواه انك رفقاء شياطين. الانس والجن وكذلك يجعلنا من كلنبي عدوا شياطين الانس - 00:16:42

والجن هناك نفس الامارة بالسوء هذه كلها تؤثر في الفطرة وقد تتغير هذه الفطرة. فعلى كل حال انسان يطلب الهدایة من الله فيقول الله لكم ضال اذا لم اهدى والهدایة هنا هدایة التوفيق وهدایة الدلالة - 00:17:02

بداية الدلالة هي ان يبين لنا الله الخير والشر. انا هدیناه السبيل. وهدیناه النجدين واما فابور فهدیناه فاستحبوا العمى على الهدى. هذه هدایة البلاد والارشاد. والهدایة الثانية هدایة التوفيق والالهام - 00:17:32

وهي ان يوفق الله الانسان الى طريق الخير واتباعه وقبوله. يقول لكم ضال الا من هديت. طيب ما المطلوب؟ قالوا استهدوني. اهدي. فاذا طلبنا الهدایة من الله هدانا. الله تبارك وتعالى. وقوله - 00:17:52

اجتهدوني هذا وعد. من الله والله لا يخلف الميعاد جل وعلا. والله لو قصد الانسان ربه تبارك وتعالى صادقا وقال اللهم اهديني والله بشرط ان يكون صادقا مريدا للهدایة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامتنتم. اصدق مع الله يصدق معك. سبحانه وتعالى -

ثم قال يا عبادي انكم جائع الا من اطعمته. فاستطعمني اطعمكم. يقول الله تبارك وتعالى فلينظر الانسان الى طعامه ان ناصر بن الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا - 00:18:42

وبح وزيتونا ونخلة وحدائق من الذي يفعل هذا؟ الله جل وعلا سبحانه نحن ترى بس نحرث نبذة نسقي الذي يخرجه الله. سبحانه وتعالى لسنا نحن. واذا قال الله تبارك فريتكم ما تحرثون انتم تزرعونهم نحن الظارعون. الان الذي يبذر في مزرعته كم بذرة يضع - 00:19:02

الاف عشرات الحسن هل كلها تخرج؟ لا التي اذن الله لها ان تخرج سبحانه وتعالى الله هو الذي جرح لسنا نحن ولذلك قد تسقي من الزرع ولا يهيج. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليست سنا القحط - 00:19:30

يقول ليست السنة الا تمطر ولكن الزنا تمطر فلا تمطر. يعني لا يكون المطر غياثا. لا يكون غياثا فاذا كلكم جائع الا من اطعمته. فاذا كان الامر كذلك فاستطعمني يطلب الطعام مني لان انا الذي املكه. وكذلك قوله هذا كلكم عار - 00:19:50
الا من كسوته فستكسوني اكسوكو. لان الله تبارك وتعالى هو الذي كسانا جل وعلا. يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وعلمناه صنعة لبوس. لكم. فكله من الله - 00:20:20

سبحانه وتعالى لكن دائما نطلب منه يملكه وهو الله تبارك وتعالى. ثم قال يا عبادي انكم تخطئون بالليل والناس طبعا الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. يعلم يقول انتم تخطئون بالليل والنهار. خاصة اخطاء الخلوات - 00:20:43
عندما يكون الانسان وحده وحالية يخطئ. قصر في حق الله تبارك وتعالى قد يخفى هذا على اكثر من نسبة لكل الناس لكن لا اخبرنا بماذا فعلت؟ فقال تخطئهم بالليل والنهار - 00:21:05

ثم لم يئسنا سبحانه وتعالى. بل قال وانا اغفر الذنوب جميعا. بل طمننا وامن لنا لكن ايضا امرنا قال فاستغفروني. اغفر له اي اذا استغفرتمني اغفر لكم. وهذا من رحمته سبحانه وتعالى - 00:21:25

مهما عصيت مهما اكثرت من المعاichi. قال نعم استغفر فان الله يغفر. سبحانه وتعالى. واذا جاء في الحديث اذنب عبد ذنبنا فقال اللهم اني اذنبت ذنبنا اللهم اغفر لي. فقال الله اذنب عبد ذنبنا وعرف ان - 00:21:45
ربا يغفر الذنب قال فمكث ما شاء الله له ان يبقى ثم اذنب الثانية. فقال اللهم انا فقل الله اذنب عبد ذنبنا وعرف اذن له ربا يغفر الذنب ويقبل الذنب فاني قد غفرت له. قال فمكث ما شاء الله ثم امكث - 00:22:05
الثالثة فقال اللهم اني ذنبنا اللهم اغفر لي قال اذنب عبد ذنبنا وعرف انه ربا يغفر الذنب ويقبل التوب فاني قد غفرت له ما دام من يفعله غير الله؟ سبحانه - 00:22:25

من يفعلها غيرهم؟ يقول ما دام على ذلك كلما اذنب اغفر. يعني خمسين؟ لا مئة او ف مفهوم شكث الى ان تموت بغض النظر كم تذنب والناس يتفاوتون في هذا ولكن الله تبارك وتعالى اعطاك الظوء الاخضر. كلما اذنبت تب. وكلما تبت صادقا غفر - 00:22:41
 سبحانه وتعالى. ضوء اخضر مفتوح من البلوغ الى الممات. او اخ من الله تبارك وتعالى والناس يتفاوتون في مقدار الذنوب ونوع الذنوب. ومع هذا الله تبارك وتعالى يقول ما دام يستغفر - 00:23:11

ما زلت هذه رحمة الله. سبحانه وتعالى فاروني رحمة غيره جل وعلا. نعم ثم قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لجماله في عزته وفي قيمته وملكه - 00:23:31

جل وعلا لن تبلغوا ذري فتضروني بانه عزيز والعزيز هو الذي لا ابدا هذا العزوز العزيز تأتي معنا النادر وتأتي العزيز بمعنى الممتنع اللهم امتنع من ان يصلوا من ان يصله ضر منه. لن تبلغوا ضري. لن تبلغوا مهما فعلتم - 00:24:01

انهم لن يضروا الله شيئا. لن تبلغوا برههم. انتهى الامر. لن تبلغ الطرق. لماذا العزيز ولن تبلغوا نفعي لماذا؟ لاني الغني. سبحانه وتعالى هنا تستحضر انت هذين الاسمين العظيمين. عزيز فلا يملك احد ان يصل اليه النظر. غني - 00:24:31
فلا يحتاج الى احد. سبحانه وتعالى. لا تنفعه طاعة ولا تضره الله سبحانه وتعالى. انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي

فتنتفعكم. ثم قال لو ان اولكم ادم او اول الجن اذا قلنا الخطاب للانس والجن - 00:25:01

من تقوم عليهم الساعة انس ان كان او جن اجتمعوا كلهم في صعيد واحد تصور يعني اباونا اجدادنا اجدادهم اباوهم الى ادم. الى ان تقول طيب المهم اجتمع هؤلاء كلهم انس وجن والجن ما ياخذون مكان طيب - 00:25:31

اجتمع هواء كيسهم وجنهم كله في مكانه قاموا في صعيد واحد. زين يقول وكانوا كلهم اتقياء ببرة. يقول لا يزيد ذلك في ملكي شيء كانوا كلهم اشقياء فجرا هذا يؤكد الجملة السابقة لن - 00:26:11

تبليغ نفعي ولن تبلغوا ضر. سواء كان الانس والجن من ادم الى من تقوم عليهم الساعة اتقياء ضرر او اشقياء فجرا. لا يزيد ملكي ولا ينقص ملكي. ما الذي يزيد وينقص؟ نصيبيكم - 00:26:41

جزاكم هم الذين ينتفعون هم الذين تفرطوا نحن الذين ينتفعون اما الله جل وعلا سبحانه وتعالى. ثم قال يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم. اجتمعوا في صعيد واحد. فسألني كل - 00:27:01

واحد او كل انسان مسأله يعني لباه. فاعطيتهم ما نقص ذلك مما عندي. الله اكبر الا كما ينقص المحيط اذا ادخلت الابرة. الابرة الابرة صلداء كبيرة الابن العودة لو ادخلت في البحر وخرجت كم نقص من البحر؟ ولا شيء. ما هذا السؤال يقول لك - 00:27:31

قل اذا كان نقص من البحر شيء اذا نقص منه في شيء سبحانه الله لان حتى هذه الابرة ما تشيل شيء ما في شيء حتى النقطة اللي بها ستسقط لن تأخذ شيئا من البحر. يقول اذا انقص المحيط من البحر شيئا انقص من اعطيتكم من - 00:28:01

جل وعلا سبحانه وتعالى. وعظيم سلطانه. سبحانه وتعالى ثم قال يا عبادي انما هي اعمالكم. احصيها لكم ثم اوفيكم لله اعمال تمحصها ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وانما توفون اجركم يوما - 00:28:21

انما هي اعمالكم احصيها لكم. ثم اوفيكم ايها اليوم القيامة. قال فمن وجد خيرا فليحمد الله. ارجع الان الى اول جملة. لكم ضال فليحكم له والذي هداه سبحانه الله يحمد الله اني هديته. سبحانه. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه - 00:28:51

فموبق نفسه او معتق الله هو الذي اوبق نفسه. نسأل الله تبارك ان يحفظنا واياكم والله اعلم - 00:29:21